الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل ط1: 1635086298

رقم التسجيل ط2:

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان

ملامح تمرد المرأة في القصة الواقعية

"هكذا خلقت" محمد حسين هيكل ـ أنموذجا ـ

إعداد الطالبتين:

- آمنة بن يونس
- سعدية خرامسية

- أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

- د/ عمر عليوي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	رئيسا
- د/ لخضر هني	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
- د/ خالد شبلي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1441-1442هـ /2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

"وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ" (النمل، أية 19).

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة تعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد، وقبل أن نمضي أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى اللذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة وحملوا أقدس رسالة في الحياة.

نخص بالشكر أستاذنا المشرف **"لخضرهني"** الذي لم يبخل علينا بنصائحه.

والشكر موصول لجامعة محمد بوضياف، المسيلة، كما نوجه الشكر لإدارة قسم اللغة العربية وآدابها على إتاحة الفرصة لنا للبحث.

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة أو دعاء صادق نابع من القلب في إنجاز هذا العمل..

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه ومن والاه الى يوم الدين أما بعد:

إن الأدب مرآة عاكسة للحياة الإنسانية، حيث أن الإنسان يلجأ إلى اختراع قوالب فنية التي تصيب فيها كل مشاكله وآماله وآلامه، وهذه الأخيرة تتفاوت بين شعر ونثر، وكلاهما ينفرد بخصائص تميزه عن الآخر، فالشعر يختص بالوجدان والشعور الخالص.

أما النثر فهو فن أدبي يتسع لمجال القول، ويعتمد على السرد والإطناب، أما من جانب الحديث عن ألوانه فهو غني في ذلك؛ فنجد الأسطورة، الملحمة، المسرحية، المقالة، الخرافة، المقامة، الرواية، والقصة، وهذه الأخيرة هي فن حديث في الأدب العالمي بالقياس إلى الفنون الأدبية الأخرى فهي من أكثرها رواجا ونضجا، حيث يظهر ذلك جليا خاصة في أدبنا العربي المعاصر، بعدما تقلص سلطان الشعر فاسحا المجال لهذا الفن بتصوير حياة الإنسان في تطوره الفكري ونموه الحضاري طيلة مسيرة حياته، بالإضافة الى أنها تفصح عنه وتعكس الواقع الحقيقي المعاش بتحدياته وتناقضاته.

لقد استطاعت القصة خلال الفترة الأخيرة من القرن العشرين وبداية القرن الحالي أن تحقق ثراء فنيا متميزا، وذلك بانفتاحها على اتجاهات مختلفة كان أبرزها الاتجاه الواقعي أو ما يصطلح عليه بالواقعية الفنية التي تسعى إلى استناد الأدب الى الواقع والتعبير عن هموم المجتمع وقضاياه المتنوعة فهي مذهب يمثل نشاطا فكريا وفنيا واجتماعيا يعكس روح العصر الذي يعيش ويترعرع فيه الأديب لأنه كائن حي يتفاعل مع العصر ويستجيب لمتطلباته ويستلهم منه العبر ويستقي منه التجاري والصور لأنه مصدر الإبداع والإلهام.

ومن هنا ارتأينا ان يكون موضوع دراستنا حول القصة، فجاء بعنوان: "**ملامح تمرد المرأة في القصة الواقعية**" نموذج لمحمد هيكل حسين، وذلك لأنها أولا من القصص الواقعية غير المدروسة وثانيا تلخص الحكاية إضافة الى أنها الأقرب الى لغة الناس

وأفكارهم وتجاربهم والأقدر على تمثيل الواقع ومجرياته، وأكثر ارتباطا به فكل ما اطلعنا على مضامين القصة التمسنا فيها الواقعية.

ولكن الإشكال الذي يبقى مطروحا:

- كيف كانت القصة جنسا أدبيا عند العرب والغرب؟
- وما مدى امتداد القصة الواقعية ونشأة ظروفها؟

وقد كان اهتمامنا وتحديدنا لهذا الموضوع وليد رغبة وشغف من أجل الاطلاع على مكتوبات محمد هيكل حسين، التي تميزت قصته بصدق الواقعية، وربما كان هدفنا الأساسي من هذا الموضوع هو محاولة تسليط الضوء على شخصية القصة البارزة فيها واكتشاف تمردها.

ولا يفوتني ذكر الصعوبات والعراقيل التي صادفتنا في مشوار بحثي وخاصة في الجانب النظري وهو عدم وجود مراجع تخدم هذا الموضوع وبعد تعب ومشقة وجدت الكتب التي تخدم صلب موضوعي مثل شاكر عبد الحميد السيكولوجية الابداع الفني في القصة القصيرة، صلاح رزاق القصة القصيرة، محمد غنيمي هلال في النقد التطبيقي، الاعرج وسيتي اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية.

وقسمنا موضوع مذكرتنا المعنون بـ:**"ملامح تمرد المرأة في القصة الواقعية-هكذا خلقت لمحمد هيكل حسين نموذجا"** الى مقدمة وفصلين:

حيث تناولت في الفصل الأول: القصة الواقعية

المطلب الأول: القصة جنسا أدبيا عند العرب.

المطلب الثاني: القصة جنسا أدبيا عند الغرب.

المطلب الثالث: القصة الواقعية الجذور والامتداد.

وأما الفصل الثاني خصصناه للتطبيق على القصة والذي كان معنون ملامح التمرد الأنثوي:

المطلب الأول: ملامح التمرد الأنثوي.

المطلب الثاني: ملامح التمرد الاجتماعي.

المطلب الثالث: ملامح التمرد الديني.

وقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج التحليلي الوصفي، ويعتبر هذا البحث بمثابة حصيلة جهدنا المبذول طوال هذه السنة، وإذا ارتكبنا أخطاء أو هفوات فإن مرد ذلك الى أن القصور طبع في الانسان وأن الكمال لله وحده.

وأخيرا نرجو مخلصين أن نكون قد ألقينا الضوء على جانب من القصة "**هكذا خلقت**" لمحمد هيكل حسين، نتمنى أن يكون هذا البحث قد انطوى على بعض الفائدة وأن يكون فال خير على مستقبلنا فيكن أمل لمن يأتون بعدنا فيستقون من معينه، كما نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يجعله ثمرة حصاد خير وفلاح.

كما لا ننسى تشكراتنا الخالصة لله عز وجل الذي أنهم علينا بالصحة والعافية، وأنار السبيل في إتمام هذا العمل فأحمده وأشكره على ما أنعمه وهدانا إليه.

كما نتقدم بجزيل الشكر الى الأستاذ المشرف "**هني لخضر**" الذي كان له الفضل الشديد والرأي السديد في نضج عملنا هذا والذي راع على إتمامه، ولم يبخل علينا بالنصيحة والإرشاد.

مدخل

معنى القصة والواقعية

أولا- تعريف القصة لغة واصطلاحا:

تعد القصة من الأجناس الأدبية الأكثر رواجا في أدبنا المعاصر، والأكثر تدولا بين المؤلفين والقراء وبالأخص القصة القصيرة التي عرفت ألوانا فنية متطورة وخاصة في الزمن الراهن، وهو ما جعلها تفرض وجودها كجنس أدبي له خصوصياته.

1- لغة: يقصد بالقصة في اللغة العربية كما ورد في مختلف المعاجم كالتالي:

- القصة: أخذ الشعر بالمقص، وأصل القصة القطع، يقال: قصصت ما بينهما أي قطعت القص فعلى القاص إذا قص القصص، والقصة معروفة، ويقال في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام ونحو قوله تعالى: "نحن نقص عليك القصص" أي نبين لك أحسن البيان، والقاص الذي يأتي بالقصة من قصها، ويقال الشيء إذ تتبعت أثره فشيء ومنه قوله تعالى: "وقالت لأخنه قصيه" أي: اتبعي أثره وقال الأزمري القص إتباع الأثر ويقال فرج فلان قصصا في أثر فلان وقصا وذلك إذا اقتص أثره، وقيل يقص القصص لإتباعه خبرا وسوقه الكلام سوقا[1].

- قص أثره قصا وقصيصا بتتبعه والخبر: أعلمه "فارتدا على اثارهما قصصا" أي رجعا من الطريق الذي يسلكاه يقصان الأثر، والقص والقصص: الصدر أو رأسه أو وسطه أو عظمه وقصت الشاة أو الفرس: استبان حملها أو ذهب داقها وحملت، والقصة بالكسر الأمر.[2]

ويتضح لنا أن القصة له معنيان:

- المعنى الأول: قص الأثر أي تتبع مساره ورصد حركة أصحابه والتقاط بعض أخباره.

- المعنى الثاني: هو الأخبار والرواية فالقصة نحو ما تتبع لأثار شخص وتلمس إخباره ورواية ذلك أو قصة، ويقال أيضا استقص أي طلب منه أن يقص عليه قصة[3].

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مادة قصص، دار الطباعة والنشر، بيروت،31، 2004، مج 12، ص120 –121.

[2]- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط 3، 1914هـ-1998م، ص628.

[3]- ينظر: فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د ط، يوليو 2020، ص26.

وقد ورد الفعل " **قص**" نحو 20 مرة هو ضعفا في القرآن الكريم كلها بمعنى أخبره وروى في مثل قوله تعالى:

- **(فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)** [سورة القصص الآية 25].
- **(قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ)** [سورة يوسف الآية 05]
- **(تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا)**[سورة الاعراب الآية 107].
- **(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ)**[سورة يوسف الآية 11].
- **(إِنْ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ)** [سورة الأنعام الآية 57].

إن القرآن الكريم أغنانا عن البحث ودعانا للاقتداء به بتحديد اللفظ الذي ليس ثمة غير دلالة على الأخبار والرواية وهو " قص" ولم يعتمد لفظة مثل روى أو حكى، أو وصف أو سرد.

فالقصة إذ هي أحدوثة شائعة مروية أو مكتوبة يقصد بها الإمتاع بها أو الإفادة وقد عرفت بأسماء عدة في التاريخ العربي منها: الحكاية، الخبر، الخرافة، وليس لها تحديد واضح ولا مدلول خاص في المعاجم القديمة سوى أنها الخبر المنقول شفويا أو خطيا وسوى أن القصاص هو الذين يقصون على الناس ما يرق قلوبهم[1].

وبالتالي هي عبارة عن حكاية مكتوبة مستمدة من الواقع أو الخيال أو الاثنين معا وتكون مبنية على أسس معينة من الفن الأدبي وجمعها قصص، والقصة المعاصرة بمقصودها هي تسجيل كما يحدث في فترة معينة من الفترات سواء كانت أحداث كثيرة أو حدثا واحدا وتكون هذه الأحداث تركت أثرا في نفس الكاتب.

[1]- حبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار الملايين، بيروت، ط 2، 1979، ص212.

2- القصة في الاصطلاح:

هي أحد أنواع النثر الفني، ونمط من أنماط الأساليب الجمالية تقوم على عوامل كثيرة من التشويق، الحوار، الحبكة، الموضوعية، الوحدة الموضوعية، وحل المشكلات عن طريق تسلسل الأحداث وربط المشاهد بعضها ببعض.

والقصة عامة كلون من ألوان الأدب قديما وحديثا قدم الحقائق المختلقة كما تقدم الى جانب ذلك الخيالات والمبالغات والأساطير وما إليها.

وقد يكون هدفها التعبير والنصح، والتوجيه...، كما يكون هدفها مجرد المتعة الذهنية والعاطفية.... قد تتخذ وسيلة للحق أو الباطل، والخبر والنثر.[1]

ثانيا- مفهوم الواقعية:

1- لغة:

- الواقع هو اسم فاعل من وقع بمعنى نزل وسقط وحصل وأتى... فيقال (وقع به مكر نزل، ووقع الأمر) بمعنى: جاء الأمر ووقع منه موقعا حسنا أو سيئا، تبت لديه.

- وتوقع الشيء: تنظره وتخوفه[2]

- وجاء في أساس البلاغة للزمخشري: توقعت الأمر ترقبت وقوعه، ووقع الأمر حصل ووجد[3].

يتضح لنا أن المعجم العربي قد ألم بالمعاني الرئيسية لكلمة " واقع" التي تقابلها بالفرنسية «Réel» أي: ما هو أصل الكلمة، أما المعنى العام الذي تتضمنه كلمة «Réel» وهو الحقيقي فلم يرد صراحة في المعجم العربي، ومثله مثل كلمة واقعي، المعادلة لكلمة Réaliste التي حلفت بها اللغات الأجنبية وحديثا في دلالتها على الذهب الفكري أو الأدبي

---

[1]- أمين محمد عطية باشا: رسالة بعنوان الصدق والواقعية في القصة القرآنية، جامعة أم القرى، حقوق الطبع 2012، ص05.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، وقع، المجلة السادسة، دار صادر بيروت، (28 ذي القعدة 1041هـ-26 سبتمبر 1918م)، ص4895.

[3]- الزمخشري: أساس البلاغة، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط1، (1419هـ- 1998)، ص350.

الفني، أو على مجرى الأمور والأحوال الطبيعية واليومية التي لا يعتريها الشك في حقيقتها وهو ما يؤكد على خلو الأدب العربي من فكرة المذهب المتكامل الذي عرفته الآداب الأوروبية منذ القرن السابع عشر ككلاسيكية والرومنطيقية والواقعية وغيرها[1].

2- اصطلاحا:

الواقعية الأدبية، بمعناها العام والواسع هي كل ما يمتاز به الأدب من تصوير دقيق للطبيعة والإنسان، مع العناية الكبيرة بالتفاصيل المشتركة للحياة اليومية[2].

وبهذا المعني تصبح الواقعية صفة أدبية تطلق على مختلف العصور الأدبية: في الحكايات الشعبية القديمة، ومهازل القرون الوسطى، ومهازل موليير التي تتضمن من الواقعية أكثر مما تتضمنه مأسي راسين، ومنهم من يعتبر الأدب الفرنسي النهضوي قبل الكلاسيكية محطة أساسية للواقعية الأوروبية[3]

والواقعية جاءت كرد فعل على المذهب الرومانتيكي، وذلك بأن أعادت هذه المدرسة الأدب من عالم الخيال والشعور الفرد بين الواقع الإنساني العام، وان كانت هذه الصورة بيئة رفضها الواقع، وإن أتت حسنة تكون الرواية قد عالجت موضوعات اجتماعية وأخلاقية تفيد القارئ[4].

فالأدب الواقعي كان ولا يزال أدب موجها مباشرة الى القارئ لأنه يعالج قضايا ومشاكله وأزمات النفسية في مختلف مراحل حياته، وهذا الأدب قريب من مفهوم القارئ لأنه يكتب عن موضوعات يعايشها في واقعه اليومي، ولا يمكن أن يتخطاها أو يتجاهلها مادام الإنسان حيا، وكان لابد لهذا الأدب من اختيار مادة يعبر عما يراه في الواقع أو ما ينتظره الخيال.[5]

---

[1]- ياسين الأيوبي: مذاهب الأدب معالم وانعكاسات (كلاسيكية، الرومنطيقية، الواقعية)، دار العلم للملايين، ط1، طرابلس، 1980، ط2، أكتوبر 1984، ص309-310.

[2]- المرجع نفسه، ص311.

[3]- س، ينروف: الواقعية النقدية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1983، ص58.

[4]- محبة حاج معتوق، أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية، دار الفكر البني بيروت، ط1، 1994، ص15.

[5]- المرجع نفسه، ص15.

الفصل الأول

القصة الواقعية

أولا- القصة جنسا أدبيا عند العرب والغرب

ثانيا- القصة الواقعية الجذور والامتدادية

أولا- القصة جنسا أدبيا عند العرب والغرب

1- مفهوم القصة:

يمكننا أن نعرف القصة بأنها: "قالب من قوالب التعبير، يعتمد فيه الكاتب على سرد أحداث معينة تجري بين شخصية وأخرى أو شخصيات متعددة، يستند في قصها وسردها على عنصر التشويق حتى يصل بالقارئ أو السامع الى نقطة معينة، تتأزم فيها الأحداث وتسمى (العقدة) ويتطلع المرء معها الى الحل حتى يأتي في النهاية على أن بعض النقاد لا يرى العقدة ولا الحل لا زمن القصة"[1].

وإذا دققنا في نشأة القصة وجدنا أن بذورها الأولى بدأت في الخرافة والأسطورة والحكاية، ثم نمت واستوت في الاقصوصة والقصة والرواية[2].

القصة من الفنون الأدبية القديمة، إذ لا أظن أنه ثمة مجتمعا بشريا قديما أو حديثا يمكن أن يخلو من هذا الفن، فحب القصص نزعة فطرية في النفس الانسانية ولعل أقدم كتابة في هذا الموضوع هي ماكتبه أرسطو في كتابه "فن الشعر" عند كلامه عن الملحمة والمسرحية كلاهما فن قصصي فلا سرد فيهما إلا في أضيق نطاق[3].

فن القصص قديم يقوم على سرد الأحداث وتصوير الشخصيات والحبكة، وأنه كان يعتمد على الحكي الشفاهي، ثم تدخل الرسم والكتابة في عملية التسجيل، وكانت الأدوات المستخدمة في هذا قديما هي الحجر والجدرات والكهوف والجلود وجذوع الأشجار، وكل ما يمكن الاستعانة به في هذا الصدد، وأنه كان ومازال بغيا التسلية والتعليم والدعاية ونشر القديم التي يتمسك بها المجتمع، فضلا عن التضليل أيضا في بعض الحالات...[4]

---

[1]- عزيزة مريدن، القصة والرواية، ص12.

[2]- محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، ط 03، ص179.

[3]- إبراهيم عوض: فنون الأدب في اللغة العرب، القاهرة، دار النشر، ص227.

[4]- المرجع نفسه، ص234.

2- القصة القصيرة:

هي فن حديث العهد لم تعرفه الآداب العربية إلا منذ حوالي قرن فقط... وهذه الدراسة الموجودة لا تعني بتاريخ هذا الفن عنايتها بأصوله وقوانينه.

ليست مجرد قصة تقع في صفحات قلائل بل هي لون من ألوان الأدب الحديث ظهر في اواخر القرن التاسع عشر وله خصائص ومميزات شكلية معينة وقبل القرن التاسع عشر شهد تاريخ الآداب الغربية عدة محاولات لكتابة القصص القصيرة، ولكنها كانت قصصا قصيرة من ناحية الحجم فقط الا من ناحية الشكل، وقد قامت أولى هذه المحاولات في القرن الرابع عشر في روما داخل حجرة فسيحة من حجرات قصر الفاتكان، كانوايط لقوت عليها اسم "مصنوع الاكاذيب" اعتاد أن يتردد عليها في المساء نفر من سكرتيري البابا وأصدقائهم للهو والتسلية وتبادل الأخبار...وفي مصنع الأكاذيب هذا كانت تخترع أو تقص الكثير من النوادر الطريقة على الرجال ونساء ايطاليا بل وعن البابا نفسه مما دعي الكثير من الأهالي الى التردد على هذه الندوات حتى لا يهزأ أيهم في غيبتهم[1].

حصرت الرسالات السماوية وخاصة الاسلام من خلال القرآن الكريم على سرد القصص عن أحوال البشر السابقين[2] **(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ)**.[3]

بعث الله جبريل بالقرآن متضمنا نخبة من القصص التي تصور حال الأنبياء والرسل الذين بعثهم الله لهداية البشر، ولم يسلحهم بالشعر أو بالمسرحية أو بالمقالات النثرية والخطب أو بأي لون من ألوان الفنون اللفظية أو الغير لفظية، وإنما بالقصص على وجه التحديد.

[1]- رشاد رشدي : فن القصة القصيرة، ط القاهرة، ص2.

[2]- المرجع نفسه، ص22.

[3]- سورة يوسف: الآية 3.

القصة هي لغة التخاطب المناسبة التي تتسق وروح الانسان، والله خلق الانسان ويعلم ملكاته ومواهبه وامكاناته وفضله على جميع ما خلق فالإنسان لا يكلف عن رواية القصص، وإذ لم تحدث بالفعل خلقها خلقا واخترعها اختراعا ومضى يقصها على نفسه وعلى الناس حتى تصبح قابلة للتصديق، بل يأتي يوم يتناقلها الأحفاد والأجيال التالية على أنها حقيقة إن القصص منبثة فينا بأعمق مما نتصور.

3- ظهور القصة القصيرة عند العرب

القصة القصيرة كشكل فني محدد المعالم ترجع في نشأتها وتطوها الى الغرب، وهي نشأة حديثة بالنسبة الى الفنون الأدبية الأخرى.

ومن هنا كان ظهور القصة القصيرة في الأدب العربي حديثا نظر الى أنها تأثرت بالقصة القصيرة في الغرب، وان اتخذت طابعا عربيا متميزا في مضمونها وفي معالجتها للواقع العربي، ولمشاكل الانسان العربي، وكان من روادها الاوائل محمود تيمور، شماتة عيسى، ونجيب محفوظ ومحمود طاهر لاشين، ابراهيم المصري وحسن محمود وتوفيق الحكيم وغيرهم، ممن أرسوا قواعد هذا الفن في الوطن العربي[1].

ولا يعني هذا أن الأدب العربي القديم قد خلا من عنصر القصة أو الحكاية بل ان العرب اشتهروا بأنواع كثيرة من القصص مثل الحكايات التي تتحدث عن واقع العرب في جاهليتهم، ومثل حكاياتهم في أسمارهم وأحاديثهم ومثل السير والملامح والقصص الشعبية، مثل المقامات وغيرها، بها بطون الكتب من قصص وحكايات شعبية فضلا عن القصص الديني الذي كان مصدره القرآن والكتب السماوية[2].

ومما لا شك فيه ان القصة أصبحت من مستلزمات العصر، لا يضيق بها بل يتطلب رواجها بانتشارها وكثرة المنشغلين بتأليفها لأنها تناسب حياته المتعجلة وتعبر عن آلامه وآماله وتجاربه ولحظاته وتأملاته وفضلا عن ذلك كله فإن انتشار الطباعة وتقدمها،

[1]- عبد الله خليفة الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، الدار العربية للكتاب، مطبعة القلم، تونس، ط 1983، ص144.

[2]- المرجع نفسه: ص 45.

وتعدد الصحف والمجالات واتاحة الحرية للصحيفة في أن تختار موضوعاته وتنسق أبوابها، وتقدم لقارئها ما هو بحاجة إليه فعلا هذه العوامل أدت الى ظهور فن القصة القصيرة في الآداب الأخرى[1].

ويمكن القول أن القصة العربية الحديثة قد مرت بمرحلتين:

تمثلت الأولى منها بالترجمة عن الآداب الأوروبية، وفي حيث تجاوزت الترجمة في المرحلة التالية لنلقى الى وجه الإبداع والتأليف وقد نشطت الترجمة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وظهر ذلك في الصحف والمجلات مثل: حديقة الأخبار البيروتية، والبشير للآباء اليسوعين ولسان الحال وجريدة لبنان ومثل الأهرام والهلال في مصر، وكان الطابع الغالب على القصص المترجمة هو طابع التسلية والمغامرة، وقد تطورت الترجمة مع اهتمام الجامعيين بها ومن أمثال طه حسين وعبد الرحمان البدوي ومحمد عوض، وساعد ذلك التطور على انتشار تلك القصص ظهور جهات متخصصة في النشر مثل: لجنة التأليف والترجمة ودار الكاتب في مصر ومثل: دار العلم للملايين في بيروت ودار اليقظة في دمشق[2].

أما مرحلة التأليف والإبداع فيمكن التحدث عنها من خلال مرحلتين مرت بهما، وكانت المرحلة الأولى تتمثل في استلهام القصص العربية القديمة والنسج على منوالها حيث نجد من كنت متأثرا بالمقامات أو بحكايات ألف ليلة وليلة، فنجد في لبنان القصة حنانيا المنير وأحمد البربير ونقول الترك وإبراهيم الأحدب وأحمد الفارس الدشياق والشيخ ناصيف اليا الزيجي، كما نجد في مصر أحمد المويلحي (حديث بن عيسى، بن هشام) في العراق نجد أبا الثنايا الالوبي الذي وضع مجموعة من المقامات طبعت سنة 1806[3].

---

[1]- حامد حنفي داود: تاريخ الأدب الحديث تطوره، معالمه الكبرى، مدارسه، ديوان المطبوعات الجامعية، 1993، ص162.

[2]- مصطفى محمد الفار: باقات من النشر العربي الحديث، دراسة تطبيقية دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ص51.

[3]- المرجع نفسه، ص51.

وفي المرحلة الثانية نجد التأثر بالقصة الأوروبية الحديثة واضحا، إذ تم الانفصال بين التراث القصصي العربي والقصة العربية الحديثة وأصبحت القصة ذات بناء متماسك ووحدة عضوية وأهداف فكرية واجتماعية متنوعة من خلال شخصيات أتقن رسميا.

ولا بد لنا أن نفرق بين أنواع مختلفة من القصص لتساير التسميات التي عرفت بها، فهناك القصة القصيرة والقصة الطويلة التي تستغرق كتابا بأكمله تسمى الرواية[1].

أخذت القصة القصيرة طريقها بين الأجانب في أدبنا العربي الحديث منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ويرجع ذلك الى جملة عوامل، أهمها الاتصال بالآداب العربية التي ظهرت فيها وقد ارتبط ظهورها بنشأة البرجوازية خلال القرن التاسع عشر.

وقد تطورت القصة القصيرة عقب الحرب العالمية الأولى على يد الأخوين عيسى عبيد وشحاتة ومحمود طاهر لاشين ويحي حقي ومحمود تيمور ونجيب محفوظ... الخ.[2]

4- ظهور القصة القصيرة عند الغرب:

يرى الباحثون أن رواية الأحداث وحكايتها عزيزة انسانية عرفت منذ القدم ومن هنا يعللون ظهور القصة بأنه يرجع الى عصور موغلة في القدم، نشأت مع الانسان وتطورت بتطوره، وإذا كان الباحثون قد أجمعو على أن ظهور القصة بشكل عام، ويعود الى زمن طويل، فإنهم يرون أن القصة القصيرة كشكل فني محدد لم يظهر الا في العصر الحديث، وبالتحديد في القرن التاسع عشر، بيد أن ظهور شكل القصة القصيرة فيما يرى البعض، يرجع إلى العصور الوسطى حيث ظهرت محاولات لأشخاص أمثال: ديوتشيو، في الفاشيتياوبوكاشيو في قصص الديكامرونتشوسر في حكايات كانتريري"[3].

ولكن القصة القصيرة شهدت تطورا واضحا في القرن التاسع عشر، حيث اكتمل شكلها وتحددت سمتها كفن متميز عن الرواية والقصة المطولة وبقية أنواع الأدب

[1]- مصطفى محمد الفار: باقات من النشر العربي الحديث، ص 559.

[2]- المرجع نفسه، ص559.

[3]- شاكر عبد الحميد: سيكولوجيا الإبداع الفني في القصة القصيرة، دار الغريب، للطباعة والنشر، القاهرة، ص17.

الأخرى، وهذا بفضل مجموعة من كبار كتاب القصة المعروفين أمثال "ادجار ألان بو" في أمريكا سنة 1809م الى سنة 1849م "وهوفمان" في ألمانيا الذي يعتبر أول من بدأ نشر أقاصيصه المثيرة فيما بين سنة 1814 و1821[1].

ولكن القصة القصيرة شهدت تطورا واضحا في القرن التاسع عشر، حيث اكتمل شكلها وتحددت سمتها كفن متميز عن طريق الرواية والقصة المطولة، وبقيت أنواع الأدب الأخرى، وهذا بفضل مجموعة من كبار كتاب القصة المعروفين أمثال"إدجال ألان بو" في أمريكا سنة 1809 الى سنة 1849 و"هوفمان" في ألمانيا الذي يعتبر أول من بدأ نشر أقاصيصه المثيرة فيما بين سنة 1814 و1821[2].

و"جي دي موباسان" في فرنسا منذ سنة 1850 الى سنة 1893 و"أنطوان الكسندريوشكين" و"نيكولاي جوجول" اللذان تحول في الوقت ذاته تقريبا عن الكتابات الروايات والمسرحيات الى كتابات القصة القصيرة، وشكل اهتمامهم خلالها بتفاصيل الحياة العادية صدمة حادة في مواجهة ما كان ذائقا من قصص خيالي وخرافي لكتاب القصة الألمان والأمريكيين الأوائل[3].

- الآراء النقاد حول مفهوم القصة القصيرة:

- عند الغرب:

1- شلوفسكي:

ويعترف الناقد الروسي الشهير "شلوفسكي" بصعوبة تعريف القصة القصيرة وبصعوبة تحديد خواصها المميزة التي يجب أن تتمازج معا لكي نحصل على مبنى حكائي "Sujet" مناسب ذلك أن وجود صورة ما، أو وصف حادث معين لا يكفي كما يقول لكي يترسب لنا انطباع بأننا أمام القصة القصيرة[4].

---

[1]- عبد الله خليفة الرئيس: القصة الجزائرية القصيرة، الدار العربية، الكتاب، مطبعة القلم، تونس، ط1983، ص142.

[2]- شاكر عبد الحميد: سيكولوجيا الإبداع الفني في القصة القصيرة، ص17.

[3]- صلاح رزاق: القصة القصيرة، دراسة نصية لدراسة الشكل الفني، دار الغريب، ط 2001.

[4]- شاكر عبد الحميد سيكولوجية الابداع الفني في القصة القصير: دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ص17.

2- الكاتب الفرنسي جي دي موباسان:

حيث ظهر موباسات في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كان يعتقد أن الحياة تختلف عما ترسمه القصص المتداول في عصره، فهو من كتب قصة قصيرة واكتملت على يديه في الغرب، فالقصة عنده ليست أهم ما فيها هو الفراق أو الزواج ولكن بين طياتها من الأمور العادية التي تحدث كل يوم قد تعكس زوايا وأضواء ومعاني جديرة بالاعتبار[1].

إن موباسان ينمتي الى الواقعية الطبيعية التي اتبعته في كتاباته القصصية وهو يرى أن الحياة لحظات عابرة ولكنها تحوي معاني كبيرة، وهو يرى ان القاص تكمن مهتمة في تصويره اللحظات الحياتية العابرة واستخراج معانيها لا يمكن أن تعبر عنها القصة القصيرة، ولقد كان اكتشافا خطيرا ومهما من طرف موباسان حيث رأى أن القصة القصيرة هي روح العصر كله وهي الوسيلة الوحيدة للتعبير عن الواقعية الجديدة التي لا تهتم الا بكشف الحقائق بدأ من الامور الكبيرة الى الصغيرة[2].

3- نورثروب فراي وتريدان بيكر وجورج بيركنز:

مصطلح القصة القصيرة عند هؤلاء الثلاث يشير الى نوع من النثر القصصي الفني أو الحكائي الذي يقر جلسة واحدة، ومن حيث الطول فإن هذا النوع الأدبي يقع فيها بين القصة القصيرة جدا الذي يصل عدد كلماته الى الفين كلمة وبين لبقية القصة القصيرة الطويلة التي يصل عدد كلماتها الى خمسة عشر ألف كلمة، ورغم أن أي قص او حكي مختصر هو بطريقة أو [أخرة قصة قصيرة فإنه في الاستخدام الأدبي الشائع غالبا ما يشير مصطلح القصة القصيرة أي ذلك النوع من القص الذي ظهر في القرن 19 والقرن 20

---

[1]- حامد حنفي داود: تاريخ الأدب الحديث تطوره معلمه الكبرى، مدارسه، ديوان المطبوعات، 1993، ص162.

[2]- طه وادي: القصة ديوان العرب قضايا ونماذج الشركة المصرية العالمية لنشر لونجمان دارتوبان للطباعة، القاهرة، ص156.

محدد فإن القصة القصيرة في نظر هؤلاء هي شكل من أشكال القص أو الحكاية فهي عملية بناء وتركيب تصوري وتحليل وهي بمثابة تنظيم لعناصر الخبرة في تكوين فني[1].

4- ادغار ألن بو:

ولد ادغار ألن بو 1809 في بوسطن في الولايات المتحدة الامريكية بدأ الكتابة في السنة الثالثة عشر من عمره كتب القصة القصيرة ويعد من روادهافي امريكا، ومن أبرز قصصه جريمتنا شارع مورج وتعد هذه القصة هي اول قصة في أدب القصص البوليسية في الأدب الحديث[2]

- عند العرب:

1- عبد الستار ناصر: (مؤلف عراقي)

القصة بالنسبة له من أصعب فنون القرن العشرين في العالم كله، مستند بذلك بقول الفيلسوف "جان سارت" ذلك أن الدنيا بعد الحرب العالمية راحت تنظر الى الفنون الكبرى بطريقة تناسب سنوات السلاح التي عقبت الحرب ، وكان من بين أرقى فنونها اختار القصة القصيرة التي تأخذ الانسانية بطلا لها والحياة مذهبا والمشاعر هدفا، القصة القصيرة يراها كائن استفزازي أنيق في شكله في مضمونه فالقصة القصيرة في العالم المتحضر تزداد انسانية ولم تزل حتى نهاية القرن العشرين تسأل عن الانسان وهمومه ومتاعبه والقصة القصيرة يريد منها عبد الستارأن تكون هادفة تخدم المجتمع ولا تكون مجرد متعة للقراء[3].

2- أحمد مدني:

القصة القصيرة تتناول قطاعات عرضيا من الحياة تحاول إضاءة جوانبه او تعالج لحظة وموقفا تستنشق أغوارها تاركة أثرا واحدا وانطباعا محددا في نفس القارئ وهذا

---

[1]- شاكر عبد الحميد سيكولوجية الابداع الفني في القصة القصيرة، دار الغريب، للطباعة والنشر، القاهرة، ص17.

[2]- ادجان ألان : جريمتنا شارع مورج، *www.hindaw.org* اطلع عليه بتاريخ 2020/11/5 بتصرف.

[3]- عبد الستار ناصر: سوق السراي كتابات في القصة القصيرة والرواية والشعر، ط1، 2002، حقوق الطبع محفوظة، ص28

بنوع من التركيز والاقتصاد في التعبير وغيرها من الوسائل الفنية التي تعتمدها القصة القصيرة في بنائها العام، والتي تعد فيها الوحدة الفنية شرطا لا محيدا عنه كما أن الاقصوصة تبلغ الدرجة من القدرة على الإيحاء والتغلغل في الوحدات القارئ كلما حومت بالقرب من الرؤية الشعرية[1].

يرى أن القصة القصيرة موقف حيوي محدود الإطار يفقد جوهره الفني إذا امتد الزمن وتتجاوز دلالته مجرد عرض أحداث أو وقائع الى ما وراءها من حالة نفسية لها بالضرورة بعدها الاجتماعي، فالقصة القصيرة حسب رأيه تقوم على ان المظاهر الحياة العادية الجارية يمكن أن تكشف بنسيجها الفني عن أدق الدلالات النفسية والاجتماعية بالنهوض من خلال هذه المظاهر التي قد تبدو مبتذلة الى ما يربطها بمواطن السرائر، وذلك ايجاد لا تصريح وتلميحا بالقرائب لا سرد وتبريرا بالموقف لا بالشرح، ولهذا كانت القصة القصيرة تشبه الشعر من حيث اللمحة الخاطفة والموقف النفسي المركز والقطاع الحيوي المحدد[2].

4- زكريا ثامر:

أديب سوري وصحفي وكاتب قصص قصيرة وهو من أبرز كتاب القصة القصيرة في العالم العربي ولد في دمشق عام 1981م وكان له دور في تأسيس اتحاد الكتاب العربي في سوريا[3].

وتعد كتاباته أحدى الأعمدة الراسخة في الكتابة الساخرة في الأدب العربي.

5- محمود سيف الدين الإيراني:

سيف الدين هو الاديب الفلسطيني يعد رائدا من رواد القصة القصيرة في الأردن، وله مجموعة رواد القصة القصيرة في الاردن[4].

---

[1]- طه وادي القصة ديوان العرب قضايا ونماذج الشركة المصرية العالمية لنشر لونجمان، دار توبان للطباعة، القاهرة، ص 160.

[2]- محمد غنيمي هلال: في النقد التطبيقي والمقارن، دار النهضة، مصر، للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، ص183.

[3]- زكريا ثامر :ar.wikipedia.arg بتاريخ:2020/05/11 بتصرف.

[4]- ar.wikipedia.arg بتاريخ:2020/05/11 بتصرف.

ولكن الايراني لهدور كبير في انضاج القصة القصيرة في الاردن وفلسطين فقد جعل لها مكانة في هذا الجزء من بلاد الشام، فقد ظل حريصا على تطوير تجربته طموحا، مطلعا على الآداب العربية والشرقية متبعا الأصول الجديدة والحديثة لإبداع نص قصصي متطور وقد هيأت له هذه العوامل لم الذاتية والموضوعية[1].

6- جبران خليل جبران:

هو أديب لبناني من أدباء المهجر الشمالي، اسس مع مجموعة من أدباء الرابطة القلميةفهو من رموز النهضة الأدبية في العصر الحديث، وقد كتب في القصة القصيرة والرواية والشعر وقد تميزت كتابته بالطابع الرومانسي من جهة، والطابع الفلسفي من جهة أخرى وقد كانت لغته سلسلة تميل الى الشاعرية، ومن أشهر رواياته الاجنحة المنكسرة[2].

ثانيا- القصة الواقعية الجذور والامتدادية:

بعد الحرب العالمية الثانية بدا واضحا أن القصة القصيرة في مصر أخذت نحو اتجاه جديدهو الاتجاه الواقعي وكذلك رد فعل لحركة المجتمع الشاملة في السياسة، والاقتصاد والاجتماع والفكر، فقد استلزمت أن يكون كتاب القصة القصيرة واقعيين، وأن تكون القصة القصيرة نبض الواقع.

واستجاب للاتجاه الواقعي عدد كبير من كتاب القصة القصيرة انجاز بعضهم الى طبقة الفلاحين، يصورون معاناة الفلاح وشقائه.

ووضعوا الانسان في اعتبارهم الاول كما لم يغفلوا الفن وقواعده وأسسه وهم يكتبون ويقف في مقدمتهم البدوي الذي ظل يكتب القصة القصيرة لنصف قرن دون ملل، عالمه

---

[1]- محمد عبيد الله (2001)، القصة القصيرة في فلسطين والأردن منذ نشأتها.

[2]- المرجع نفسه، ص 99

القصصي رحب، قدم حياة عمال التراحيل لأول مرة في الأدب المصري الحديث، وحفلت قصصه بذوي العاهات وأصدروا مجموعة من القصص القصيرة[1].

1- ظروف نشأة الواقعية:

قام المذهب الواقعي في الثلث الثاني من القرن التاسع عشر، أي قبل أن تصل الرومانسية إلى نهايتها، كانت بذور الواقعية تنمو وتتضح شيئا فشيئا في قلب الرومنطيقية ذاتها[2].

وكان ذلك تحت تأثير الحرية العليمة والفلسفية من جهة، ونتيجة رد فعل للإفراط العاطفي الذي اتسمت به الرومنسية من جهة ثانية[3]، أي: أن الناس سئموا خيالات الرومانسيين، وبعدهم عن الواقع، فحصلت انتقادات لهؤلاء، أدت الى نشوب معارك أدبية مهدت لنشوء حركة صحيحة وفي قالب الرومانسية فذكرت دعوات لإدخال المحسوس في الفن، يضاف الى هذا التقدم العلمي في علوم البيولوجيا والوراثة، فتغيرت مفاهيم خاطئة كثيرة، وبدا الناس أكثر وعيا وتقبلا لما هو واقع ومحسوس[4].

وراح الأدباء الواقعيون يرغبون في تحليل الواقع، وتقديم صور عنه قصد علاج أمراضه وتوفير الدواء لكل أدائه، اتجهوا الى الفنون النثرية مثل القصة والمسرحية، لأنها أقدر على تصوير الواقع وتحليل مشكلات الانسان فيه، خصائص جوهرية، أهمها أنها كانت من أكثر المذاهب الأدبية حيوية، وأطولها عمرا، فقد عاصرت الرومنسية واستطاعت أن ترث وشاحها الأدبي[5].

---

[1]- عبد العاملي شبلي، فن النثر الحديث، تحليل مقالات وقص قصيرة، ج1، المكتب الجامعي الحديث، ط 2004، ص124

[2]- ياسين الأيوبي: مذاهب الأدب معالم وانعكاسات (الكلاسيكية، الرومنطقية، الواقعية)، دار العلم الملايين، ط1، بطرابلس 1980، ط2 أكتوبر 1984، ص313.

[3]- فضل صلاح: منهد الواقعية في الابداع، المرجع السابق، ص08.

[4]- أنطو بنوس بطرس: المرجع السابق، ص 328.

[5]- فضل صلاح: المرجع السابق، ص05.

وقد حصل من جراء ذلك عدة انتقادات مما أدت الى نشوب معارك أبرزها هذه المعارك أي ما وجهه "بودلير" الى الرومان لقين في كتابه " بيردبون" Dupntpierre قائلا: "اختفوا إذن يا خلال رتيبة و"أبرومان" و"فارتر" احتفوا في ضباب الفراغ، مخلوقات وحشية من الكسل والعزلة.

أغطسوا من جديد في الغابات المسحورة، كخنازير بحيرة جينيريت Génézareth فإن العبقرية الفاعلة لا تسمح لكم بأن تعيشوا بيننا[1].

إذن فقد شهد هذا القرن التاسع عشر تقدم علمي وفلسفي وخاصة علوم الحياة البيولوجيا والوراثة مما أدى الى تغيير الكثير من المفاهيم الفكرية والاجتماعية والفنية[2].

وهذا ما شهد ميلاد وتطور المدرسة الطبيعية وتجاوزاتها من حيث أطروحاتها الاجتماعية، كما تمتلك الواقعية القدرة على التجديد والتطور لهذا احتلت موقعا أدبيا أكثر تقدما ويقوم هذا المذهب على شروط معينة وهي:

1- على الشعر العاطفي أن يشير الى الأشياء المألوفة مع تسميتها بأسمائها وعرض الظروف التاريخية لها بدون تخوف واحتراز.

2- على المسرح أن يمثل فيه الحياة والحوادث الحقيقية وليست صورها التقريبية.

3- على التاريخ أن يستعرض ويعالج الحياة المادية والمدنية للأزمنة والأمم المدروسة.

4- على النقد أن يستعمل التاريخ ويعتمد الظروف الاجتماعية المتعلقة بحياة الاديب لشرح عمله وفهمه أحسن وجه[3].

أما إذا تحدثنا عن الظروف فنجد الأدباء الواقعين يعتبرون الفن هو الواقع، لأن الواقع عندهم أشبه بالقاموس الذي يستعين به الفنان متى احتاجه، فهو مصدر إلهامه وخياله، يأخذ منه الأشياء المرئية والملموسة، ليصورها مثل الآلة الفوتوغرافية؛ إذ يقول

---

[1]- ياسين الايوبي: المرجع السابق، ص 312.

[2]- المرجع نفسه: ص313.

[3]- دراقي زبير: محاضرات في الأدب الأجنبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر، ص63.

أميل زولا وتتحصر العلمية الفنية في أخذ الواقع من الطبيعة ودراسة وظيفة هذه الوقائع والتأثير فيها بتغير الحالات والبيئات دون الابتعاد عن القوانين الطبيعية وبذلك تتحقق معرفة الإنسان معرفة علمية في علمه الفردي والاجتماعي أي دون أن يظهر المؤلف في قصة؛ فلا يضحك ولا يبكي مع شخصياته ولا يحكم مباشرة على أعمالهم ولا يستخلص بنفسه نتائج اجتماعية لقصته ويترك المجال مقترح أمام القارئ.

لقد حاول الواقعيون في البداية التغيير عن الأشياء المجسدة والنظرة المناقضة كما هو مثالي في الفلسفة التي كانت في القرن 18 والتي سادت في الأدب والفكر ويبدو أن الألمان هم أول من نقلوا المفهوم الى الأدب عن طريق شيلر الذي قال عن أدباء فرنسا عام 1798 بأنهم كانوا واقعيين أكثرهم[1].

وفي سنة 1933 حاول الناقد الفرنسي جوستاف بلانش أن يستخدم هذا المصطلح بناءا على قناعته مع العلم أنه كان قد اشتهر بعدائه للرومنسية، لكن هو بدوره جعل أبعاد مصطلح الواقعية عنده لا تتعدى المحسوسات كوصف الملابس مثلا والوجه والترس الحربي وغيرها من الأدوات والأشياء الملموسة وفي حدود منتصف القرن ال19 يلقي بعض الأدباء كالرسام كوريه مبعد، دفن في أرنا 1861 صاحب المشاهد الأولى من حياة المتشردين 1847 بكلمة تجمع جديدة، وهي الواقعية بغية منافسة كل من المذهب الرومانسي الميال الى المثالية وأدب الفن للفن الذي ابعد الانسان عن الانسان، وحتى لو رأى فيها بودلير شائعة كان لابد من تصديقها[2] .

فإن الشائعة سرعان ما تحولت حقيقة تدعمها مؤلفات وجلات، وقد كان ظهور المذهب الواقعي إثر ظهور مر بها المجتمع الأوروبي سواء في المجال التاريخي أو

[1]- فضل صلاح: منهج الواقعية في الإبداع، المرجع السابق، ص66.

[2]- دراقي زبير: محاضرات في الأدب الأجنبي، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون، ص66.

الثقافي حيث شهدت فرنسا بعد ثورة 1848 الإطاحة بالملكية واستبدالها بالجمهورية، فتغير نظام الحياة وأصبح الاهتمام أكثر بالمسائل الاقتصادية والمادية[1].

وهذا التطور الذي عرفته الثورة الصناعية شمل جميع الميادين داخل المجتمع الفرنسي لكن هذه الرفاهية ولدت الصراع بين الطبقات البرجوازية والعمال، فكان الانتقال البشع لهده الطبقة وتحولت الحياة الى عنف والسيطرة للأقوى.

أما ثقافيا فكان لابد على هذه الحياة الجديدة أن تتخلى عن نظم الكلاسيكية القديمة التي لم تعد خير معبر عن الأوضاع الراهنة في فرنسا بسبب شروطها المتعسفة فكان عليهم أن يجدوا وسيلة أخرى أكثر تعبيرا عن الواقع الجديد في أوروبا فظهرت البذور الأولى للمذهب الواقعي فكان التحليل الدقيق على يد برودون أن 1865 وبين (1893) وسانت يوف (1869) صاحب أحاديث الاثنين (1851-1862) حيث يقول عن مهمة الناقد الاجتماعي والأدبي أنها تهدف الى دراسة كل أديب وكل عبقرية بالرجوع الى طبيعته وظروف حياته لوصفه وصفا حيا وصادقا[2].

لكن مع بداية تعقد الصراعات الاجتماعية، وبالتالي الجمالية بدأت كلمة واقعية تخرج عن أبعادها الضيقة لتأخذ أكثر أصالة جسد فيها بعد الأدباء الواقعيون العظماء في فرنسا والروس على وجه الخصوص أمثال فلوبير في قصته مدام بوفاري عام (1857) الذي أقدم على ضرب مرتكزات الأخلاقية البرجوازية المتعفنة ولنزوله الى الطبقات الشعبية مثلما فعل معظم أقطاب الواقعية[3].

2- امتدادها:

مع بداية الصراعات الاجتماعية، وبالتالي الجمالية بدأت كلمة واقعية تخرج عن أبعادها الضيقة لتأخذ أكثر أصالة جسد فيها بعد الأدباء الواقعيون العظماء في فرنسا

---

[1]- دراقي زبير: محاضرات في الأدب الأجنبي، ص488.

[2]- المرجع نفسه، ص488.

[3]- المرجع نفسه، ص489.

والروس على وجه الخصوص أمثال "فلوبير" في قصته صدام بوفاري عام 1857 الذي أقدم على ضرب مرتكزات الأخلاقية البورجوازية المتعفنة ولنزوله على الطبقات الشعبية مثلما فعل أقطاب الواقعية[1].

وبلزاك الذي يعتبره الكثير من النقاد أبا للواقعية أذاع مصطلح الواقعية بأبعاده كلها ولم يعد ضيقا، وليس مصادفة أن يطلق عليه أحد النقاد الإله الخالق وهذا ما فرض علينا وقفة مطولة عند "بلزاك"، وكذلك عند تولوستوي إذ لا يمكن فهم الواقعية الانتقالية أو النقدية دون الرجوع إليهما، وإلى الظروف التي أسهمت في انتاج أدبياتها على شكل دون غيره[2].

وهكذا يريد بلزاك أن يقف الروائي موقف الكاتب، ويبحث بكل موضوعية عن صلة أسباب الحوادث بنتائجها، معتمدا على الوثائق والملاحظة كما يلجأ الى الظواهر السلبية كالعيوب والآفات ليكون الدرس الأخلاقي غير مباشر مستخلصا من المقابلة بين الخير والشر والفضيلة والنقيضة، حتى يقول: إنجلز: "تعلمت من المؤرخين والاقتصاديين في عصره"[3].

وعلى إثر ذلك دخل طبقة العمال في الحياة الأدبية، كما اعتبر شمقلورب (1828-1889) تكتسب الواقعية معه اسما ونظرية محكمة فبعد أن رفضت جميع أشكال الأدب القصصي المعاصر باستثناء أعمال بلزاك، راح يعد ابتداء عام 1852 المبادئ الفنية للقصة القصيرة، ويطبقها على قصصها العديدة، أما أفكاره اللغوية فتدور حول ما يلي:

أولا: إن القصاص الواقعي مجبور على دراسته الشخوص من الخارج فيطرح عليها الأسئلة[4].

---

[1]- دراقي زبير: محاضرات في الأدب الأجنبي، ص489.

[2]- الأعرج الوسيني: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة للكتاب، الجزائر، 1976، ص189..

[3]- محمد عتيمي هلال، المرجع السابق، ص516.

[4]- دراقي زبير: المرجع السابق:ص67.

ثانيا: إن الغاية المثلى هي نوع اختزال كلام الاشخاصوأخذ سلسلة من الصور لمختلف مظاهره حتى يتسنى للروائي لبناء القصة فيما بعد.

ثالثا: دقة الملاحظة.

رابعا: إن الواقعية تصبوا الى تعبير سابقا عن الغاية اليومية فلا يحاول القصاص خلالها تغريب القارئ[1].

[1]- الأعرج وسيبتي: المرجع السابق، ص 342.

الفصل الثاني

ملامح التمرد الأنثوي في قصة "هكذا خلقت"

أولا- ملامح التمرد النفسي

ثانيا- ملامح التمرد الاجتماعي

ثالثا- ملامح التمرد الديني

أولا- ملامح التمرد النفسي

1- مفهوم التمرد النفسي:

هو تقييد حرية الفرد في ممارسة سلوك ما ينشط دافعيته لممارسة ذلك السلوك.

فالتمرد النفسي يعمل كقوة دافعية تنشأ عندما تقلل الحريات الشّخصية للفرد أو تتعرض للتهديد أو إلى الاستعباد نتيجة لسلوك الأياد المتسلط مما يؤدي إلى زيادة دافعية الفرد لاسترجاع أنماط السلوك المتعرض للتقييد.

ومن خلال هذا نجد بطلة هذه الرواية متمردة غير ملتزمة رافضة للالتزام بنماذج السلوك المقبولة والسلوك والمحافظة وكانت معارضة لسلطة والدها وزوجته وترفض الانسجام مع ما تفرضه عليها زوجة والدها، ومثال على ذلك: (وشعرت لذلك بهذه العاصفة الكريهة عاطفة الكراهية تندس إلى قلبي، وتجد منه مكانا لم يكن لها من قلبي فيه موضع، وعجبت كيف ينطوي هذا الجمال الفاتن الذّي صوره الله في هيئة هذه المرأة على روح خبيثة كل هذا الخبث، وكيف تستر هذه النظرات البريئة قلبا آثما كل هذا الإثم! وأيقنت في قراءة نفسي أنّ برمها بتعليم البنت لم يكن رأيا تؤمن به وتبديه، بل كانت البنت أنا، وكانت برمة بتعليم أنا، ولهذا لجأت إلى كل وسائلها وكل حبائلها وكل شباكها فانتشرت بسلطات جمالها في دخيلة أبي، وحملته على أن يتخذ قراره فيحرمني من نعمة كانت لذتي وسلوايا، وكان صارفي عن أن أرى ما في الحياة من قبح وسخف). [(1)]

2- تعريف التمرد النفسي:

معنى التمرد النفسي في اللغة ابن منظور: بأنّه عنى وطغى ايي المبالغ في ركوب المعاصي الذي لا ينتفع فيه الوعظ والتنبيه.

وعرف التمرد في أدبيات علم النفس كما يأتي: هو إحساس الفرد بضرورة الثورة والتغيير ورفض واقعية المألوف لنفسه ومجتمعه.

[1]- محمد هيكل حسين، هكذا خلقت، -قصة طويلة-، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د.ط، 2012، ص32.

كما عرفه العناني: بأنّه العصيان وعدم الإذعان لمطالب الكبار أو بمعنى أكثر تحديدا عدم قيام الفرد بعمل ما يطلبه الأب والأم في الوقت الذّي ينبغي أن يعمل فيه.

كما عرفه محمود: هو رفض الفرد لكل ما يوجه إليه من فعل أو قول ومقاومته، وقد يكون الرفض بواسطة الفرد أو عن طريق تحريض الآخرين سواء بنحو مباشر قولا وفعلا أو غير مباشر عن طريق تحريض الآخرين وعن طريق القنوات الإعلانية والإلكترونية. [1]

وأيضا (بدأت زوج أبيي تشغل نهاري بما سمته إعدادي لحياتي المقبلة فأخذت تعلمني التطريز والخياطة والطهي وما إلى ذلك يتصل في نظرها بتدبير المنزل فهي لم تكن تعرف القراءة والكتابة). [2]

ومن خلال الأمثلة نلاحظ بطلة هذه الرواية تأثر نفسيتها لما فرضته عليها زوجة أبيها من حرمانها من التعليم الذي كان ملجأها الوحيد وونيسها بعد وفاة والدتها.

وأيضا لم يتوقف تمردها على أبيها وزوجته فقط بل تحول إلى نرجسية وغرور فهي تريد أن يكون كل شيء يسير وفقا لرغباتها، فهي تظهر مشاعر قلة الرضا مع عائلتها ولاسيما زوجة أبيها، فقد كانت عدائية في تصرفاتها وعنداها الزائد عن اللزوم.

ومثال على ذلك (أما أنا فلم أكن شديدة الإقبال على ما تعلمني مكن شؤون المنزل، أكان ذلك رغبة مني عن هذه الشؤون، أم كان لأنّها هي التّي تعلمني إياها؟ وقد خلق انقطاعي عن المدرسة جفوة بيني وبينها جعل كل ما تقوله لي أو تريدني أن أتعلمه موضوع الريبة عندي). [3]

بعد أن انقضى العام الأول في حياتها الزوجية بدأ يكبر فيها دافع الغرور والنرجسية والنشوة ومثال ذلك: (وكنت أعلم أنّ في نظراتي جاذبية طالما سحرت بها وأنا

---

[1]- صبح الفيق، التمرد النفسي وعلاقته بالإنتاج بالإبداعي لدى الفنان التشكيلي الفلسطيني، مجلة جامعة فسطين للأبحاث والدراسات، المجلد السابع، العدد الثاني، يونيو 2017، ص07.

[2]- محمد هيكل حسين، هكذا خلقت، -قصة طويلة-، ص32.

[3]- المصدر المصدر، ص32.

أنظر إلى نفسي في المرآة، جاذبية لا ترجع إلى جمال عينيي بل إلى قوة التعبير التّي تنبعث من هذه النظرات، ولم أكن أحسب أنّ هذه الجاذبية قادرة على أن تسحر غيري كما كانت تسحرني وكنت أشعر كذلك أنّ لصوتي حين أتحدث سلطانا لا يقل عن سلطان نظراتي). [1]

وتتسم الشّخصية بالميل إلى مصاخبة أشخاص لا يراعون الضوابط الاجتماعية ومثال على ذلك: (فجئت للموعد فألفيت الرجل قد حجز لنا مائدة وجلس إليها ينتظرنا، وأقبلت صديقتي وطلبنا الشاي وأخذنا نتحدث وعلم مضيفنا أني جئت للأقصر لأول مرة في حياتي، فأخذ نفسه بأن يرسم لي- من هذه المدينة الصغيرة التّي كانت من قبل عاصمة الفراعة- صورة تحييها أمام خيالي في عهود عزها وشبابها). [2]

وفي مثال آخر: (بل أقمت استمتع بحديثه مضيفنا وبأنغام الموسيقى حتى لم يبقى في بهو الفندق معنا إلا نفر قليل، عند ذلك قلت مبتسمة "أظن أنّ لم يبقى لنا من الانصراف بد، وأنا أشكر صديقتي وأشرك يا سيدي وأستأذنكما في العودة الفندقي"). [3]

وأيضا تتسم بالعناد بقصد الانتقام ويتجسد ذلك من خلال إصرار البطلة على الطلاق من زوجها واستعمالها كل الوسائل البشعة لتحقيق مبتغاها مثال: (قال أشهد أن زوجك أكرم منك الف مرة، وأنه رجل مروءة لا حد لمروءته، لقد قصصت عليه ما دار بيننا وذكرت له أنني رويت لكي حديثه كلمة كلمة، وصورت له إجابتك أدق تصوير، فاغرورقت عيناه وقال "أما وذلك شأنها فلا أرى الصبر ناجعا في علاجها، وليس لي إلا أن أنزل على إرادتها، وأن أدع لها بعد ذلك حرية الاختيار كاملة"، ثم إنّ رجائي أن أحضر صبح الغد لأجد المأذون أعطاني قسيمة الطلاق لأوصلها اليك وقال: "أبلغها أنني

---

[1]- محمد هيكل حسين، هكذا خلقت، -قصة طويلة-، ص32.

[2]- المصدر نفسه، ص60.

[3]- المصدر نفسه، ص74.

عند رأيها ما حييت، إن شاءت يوما أن تعود إلى عصمتي فهذا البيت بيتها وإن أرادت أن تتزوج فلتتزوج هذا شأنها). [1]

3- تعريف التمرد النفسي:

أ- التعريف اللغوي:

جاء في لسان العرب أن المتمرد هو العاتي الشديد، وأصله من مردة الجن والشياطين، وهو لفظ مجرد بمعنى الخروج على الشيء، واستشهد ابن منظور بالآية الكريمة "من أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم".

فالتمرد يعني الخروج على الشيء، والمِرِّيد الشديد المَاردة مثل ال خِمِّير وال سِكِّير، وقال ابن الأعرابي: المُرود هو التطاول بالكبر والمعاصي، وتمَّرد أي عتا وطغى

ب- معنى تمرد في اللغة:

عتى وطغى، أي المبالغ في ركوب المعاصي الذي لا ينفع فيه الوعظ والتنبيه

ج- التعريف الاصطلاحي:

تعرفه مجاهد (2006:960) سلوك يمارسه الفرد، وهو مظهر من مظاهر العدوانية، ولكن في مراحله الأولى، وهو متغير ينبع من داخل الفرد، وهو الاحتجاج الصريح والمعلن بعدم الطاعة للسلطة، وقد يصل الأمر إلى المواجهة مع السلطة من خلال السلوكيات التي تصدر منه، أو ما يرفضه من أفكار من قبل الأسرة والمدرسة.

كما يعرفه طبيل (2008:282): أن المتمدين هم الأفراد الذين يعارضون، أو لا يطيعون الأشخاص ذوي السلطة ويرفضون الانسجام مع العادات والتقاليد. [2]

---

[1]- محمد هيكل حسين، هكذا خلقت، -قصة طويلة-، ص60.

[2]- رسالة تخرج للحصول على شهادة الماجستير في علمن المنفس، إرشاد قفي، التنبؤ بالتمرد النفسي في ضوء إشباع الوالدين بالحاجات النفسية لدى عينة من المراهقين بمحافظة خان يونس من إعداد محمد ماجد ديب الشاعر، بإشراف دكتور سليم كامل جبر، جامعة الأقصى، غزة، عام 1435ه/2014م.

4- التمرد النفسي:

لقد اهتم علماء النفس بمفهوم التمرد النفسي كمتغير مهم، يرتبط ارتباطا مباشرا بسلوك الانسان، لأنّه يصيب بنسبة كبيرة شريحة الشباب وهي شريحة مهمة، لأنّ الشباب يمثل الركيزة الأساسية للبناء الاجتماعي والاقتصادي، ولذلك كان الاهتمام بظاهرة التمرد ليشمل كل ما يقوم به الفرد من سلوك من أجل إشباع حاجاته ورغباته، وتحقيق هدفه في الحياة.

ويشير سارتر sarter أن الميول التمردية قد تكون مفيدة في مساعدة الفرد على النمو في اتجاه الاستقلال، حيث يحدث تأثير على مجموعة من السلوكيات التّي تساعد الفرد على استعادة الحرية التّي يعتقد أنّه فقدها غير أن التمرد المطول يمكن أن يكون خطرا أو مؤذيا في نفس الوقت، فقد يحمل هذا النوع من التمرد النزعة إلى الجنوح مثل اللجوء إلى شرب الكحول وتعاطي المخدرات والنصب والتخريب. (1)

ثانيا- ملامح التمرد الاجتماعي:

1- تعريف التمرد الاجتماعي:

إن العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية التي ورثناها عن أسلافنا وهي تراث لنا نعتز به وهوية نتميز بها، مثل باقي الأمم العريقة التي تعتز بتراثها وتعتبره ثروة قومية لها ولن تسمح بأن يمس جنابه لأنه عندهم من القدسية بمكان وفي أعلى درجات الرفعة والاعتزاز.

كما وأنه مظهر من مظاهر الفخر والمباهاة لكل أمة تحترم تراثها وأصالتها، ولا يمكن أن تفرط فيه مهما كانت الأسباب، ومهما أثرت التغيرات والتطورات العلمية والتكنولوجية المعاصرة سلباً كان هذا التغيير أم إيجابا.

[1]- تمر صبح القيق، التمرد النفسي وعلاقته بالإنتاج الإبداعي لدى الفنان التشكيلي الفلسطيني، مجلة جامعة فلسطين للدراسات، مج7، ع2، يونيو 2017.

وأنواعه كثيرة ومن الصعوبة إحصائها ومنها التمرد على الوسط الاجتماعي من أجل التمّيُز وصرف أنظار الناس نحو ما جاء به ذلك الشخص من عادة أو سلوك جديد حمله معه من الغرب عند سفره أو ذهابه للدراسة هناك. وقد تعلمه بطريقة عفوية أو عن طريق التعليم المبرمج المدروس والمقصود.

مثل طريقة الكلام. أو التغيير من طريقة الملبس المعتادة. أو طريقة الأكل بأساليب وأدوات لم يعتادها الناس الذين يعيش معهم ويحتك بهم بحجة ما يسمى ثقافة أو تطور كما يزعم من يأتي بها. أو أن يجعل لطريقة حياته سلوكيات تتنافى وعادات مجتمعه ويقصد من خلالها التميز والترفع على غيره.

أو يحاول ان يغير من أساليب العلاقات الاجتماعية مثل احترام الأشخاص المتميزين والقيام لهم والسلام عليهم وتقديمهم في الدخول والخروج والكلام إلى غير ذلك مما يطول تعداده. محاولا التقليل من أهمية هذه العادات والسلوكيات وانتقاصها والاستخفاف بها. بحجة المساواة والتطور العلمي الحديث إلى غير ذلك من الحجج الواهية التي لا يقوم معها دليل عقلي أو نقلي ولا يعضدها عرف أو سلوك اجتماعي معروف.

2- التمرد الاجتماعي:

إن التمرد يفتقد للغطاء الشرعي سواء كان بغرض التمرد على العادات او القواعد الاجتماعية السائدة، وبالتالي فاتن مثل هذه العمليات الصعبة تتطلب قدرات استثنائية لمواجهة العديد من الضغوط في المجتمع، فالمعركة القائمة بين الطرفين لا تتخذ شكلا واحدا بل تنتقل من أسلوب لآخر، على حسب المراحل التي تمر بها مختلف الصراعات البشرية، ولتوضح معنى التمرد أكثر، هو عدم الخضوع للواقع والتهرب من الحقيقة، وعصيان الأوامر، والبغي.

التمرد مرض خطير وداء بغيض، وسريع الانتشار، وخصوصًا في مجتمعاتنا الحديثة، فإن له تأثيرًا خطيرًا على البيئة الاجتماعية، فلهذا يحتاج إلى صبر طويل، وقوة مجتمعة وجهود مشرقة، وإمكانيات، وكفاءات، وخبرات، وقدرات عالية، وأساليب علمية

رصينة، والرصيد الكبير من الثقافة والمعرفة، بإشراف وتوجيه، وتعاون بعض أصحاب الإبداع، والشهادات، والنفوذ، والفكر، وذلك من أجل إسكات الفئات المتمردة نهائيًا.

فالتصادم المباشر مع المجتمع يحتاج إلى الإرادة القوية، والإمكانيات الذاتية التي لا يملكها معظم الناس، وخصوصًا أن البعض سيطر عليه الشعور بالنفور من البيئة الاجتماعية، فإن هذا الأمر يترك آثارًا سلبية على نفسية الفرد، حيث إننا نرى البعض يتراجع، أي يعلن "الاستسلام" في منتصف الطريق، نظرًا للافتقار إلى الخبرة، والإمكانيات، والكفاءات العالية.

التمرد الاجتماعي لا يمثل نهاية التاريخ البشري، فهو يعتبر حركة مألوفة في مختلف المجتمعات البشرية، فإن العديد من الشرائح الاجتماعية لا تتبع العادات، والقواعد الاجتماعية السائدة، فلهذا تميل إلى التمرد باستمرار، نظرا لعدم الانسجام التام، والتقيد بالمنافسة الشريفة، وخصوصًا أن التطور الفكري والإنساني على مختلف الأصعدة أصبح سريعًا في مجتمعاتنا الحديثة، فمن اللازم استيعاب بعض التطورات القائمة، ومراجعة بعض القواعد المتوارثة.

وإن القضاء على التمرد ليس مضمونًا دائمًا، فإن هناك الكثير من الفئات المتمردة تمكنت من الصمود، في وجه التيارات الاجتماعية الجارفة، وذلك على حسب الخطاب المختلف الذي يستقطب العديد من الشرائح الاجتماعية، ولكن يجب الوقوف أمام التمرد، ومواجهته بمختلف الوسائل المتعددة، من أجل ردعه، فبهذا الأمر سنقلل نسبة توسعه في المجتمع.

ويبقى التمرد الاجتماعي فاقدًا للغطاء الشرعي في مختلف أشكال الصراعات البشرية، سواء كان على الصعيد السلبي أو الإيجابي، فإن مختلف التحركات يوجد فيها مواجهات ورفضًا بطرق مغايرة، وأساليب متعددة.

ختامًا، إن التمرد يعتبر تصرف منبوذًا لدى العديد من المجتمعات، على حسب اختلاف الثقافات والأعراف والديانات بل لا يقف الأمر عند ذلك فحسب حتى قانونيًا

بالنسبة لدستور أي دولة، ويعاقب المتمرد على القانون في حق سيادتها وحق أبناء المجتمع، ومن واجبنا وتكليفنا الأخوي والشرعي والقانوني إرشاد ونصح هؤلاء لكي لا يقعوا في المحظور، وتكون عواقبه وخيمة.

ويتجسد تمردها من خلال:

- عدم طاعتها لزوجها وهذا يخالف العادات والتقاليد.
- عدم قبولها بما يمليه عليها زوجها من قرارات وتعتبرها أوامر تقلل من شأنها.
- لا تقتنع ولا ترضى بمجهودات الزوج غيرتها غير قنوعة ولا ترضى أبدا بما يقدمه الزوج لها، فسخطها على الزوج هو الرد الفعل الوحيد والدائم على مجهودات الزوج.
- سريعة الغضب لأسباب تافهة نابعة من تمردها، كما أنها شديدة الانفعال.

إن الخروج عن العادات والتقاليد، والتمرد على الأعراف المجتمعية، يهدد التجانس الاجتماعي، ويعتدي على خصوصيات المجتمع ويقوض أساساته، ويفقده القدرة على التماسك كمجتمع واحد، كما إنه ليس من السهل الخروج عن عادات المجتمع العربي، الذي يميل إلى الاستقرار بما هو عليه ويخاف التغيير وعواقب التغيير، غير ذلك أن بطلة هذه القصة خرجت عن العادات والتقاليد الموروثة فالمرأة هي أساس بناء نواة مجتمع سليم ولها دور أكبر من ذلك التوقع.

ومثال على ذلك في مخالفة العادات والتقاليد: (فلما فرغنا من الشاي قلت: ألا تريد أن تنزل إلى الحديثة؟، قال: بكل سرور، فدعوت صديقنا وتخطيت مع الرجلين غرف الطابق الاول، ونزلنا من السلم الخلفي إلى حديثة الدار).

ومن هنا نلاحظ أن مجتمعنا العربي يعارض اختلاط المرأة مع الرجال الأجانب غير أنّها خرجت عن المألوف.

وفيي مثال آخر بعدم قبولها لمجهودات الزوج: (فنظر إلي نظرة خبيثة وقال: "زوجك يستطع أن يتغير عليم! مسكين هذا الرجل لقد كبلتيه من عنقه ويده ورجله؛ فأصبح لا يستطيع حراكا أمامك، إنه يوم حديثي في شأن الإصلاح، وما أنفقت فيه!

استحلفي بقبر أبي ألا أذكر من حديثه حرفا ثم قال: ألم أقل إنك جبارة لا تخافين الله، إذ كانت نفقة هذا الطابق قد بلغت ما أرى وكنت قد ضاعفت العناية بالطابق الأعلى فأي نفقة كلفت هذه العناية).

عدم رضاها بوجهة النظر والتفكير بشخص آخر ومحاولة فرض غيرتها عليه ومثال على ذلك: ولطالما فكررت من بعد أي داع دفع هذا العزم إلى نفسي؟ وكل ما اهتديت بعد طول البحث والتحليل أني كنت أجد في زيارات صديقنا وأحاديثه متعة أستعين بها على الملل، بل أسعد بها في الساعات الطويلة التي كان العمل يشغل زوجي في أثنائه، وأن عقلي الباطن أوحى إلي أنّ زواجه بهذه المرأة سيشغله عني ويأخذه من يدري؛ فعلها يوم تتزوج وتجعل من دارها ندوة، أوي إليها زوجي فتتم بذلك عزلتي ويصبح انتصار هذه الفاتنة اللعوب علي حاسما يحطم كبريائي في التراب). (1)

إن المجتمع الذي نعيش فيه يحصر دور المرأة في المنزل حيث تكون مجبرة على الخدمة والطاعة العمياء والصمت وتحمل الذهنيات والعقليات الرجعية، ومسايرة الوضع رغم عدم تقبلها له، تتحمل في قرارة نفسها نظرة الدونية من طرف من حولها باعتبارها مجرد آلة منتجة لهم، غير مصرح لها بمخالفة الأوامر، ليصل بها الأمر لأن تنتفض وتحاول البحث عن مكنوناتها وما يعزز ثقتها بنفسها، لكن بالنسبة لذوي العقول الصغيرة فيعتبرون ذلك أول خطوات التمرد، وهو ما يجعل ذلك الصراع يقوم بين الطرفين، كلاهما يوجه الإدانات للآخر، في حين أن المرأة تعلم أنها لا يمكن لها أن تتجرأ وتتمرد على الرجل، هي تعلم في قرارة نفسها أن ذلك ينقص من أنوثتها ويقلل من شأنها، فهي تعودت على أن يكون لها سندا بجانبها سواء كان أبا أو أخا أو زوجا..

ل إن المرأة تخفي ندوب الوهن كي تظهر في صورة لا يشكك أحد من حقيقتها، لذا فهي عندما تسعى لتعزيز شخصيتها وتسليح عقلها فهي لا تتمرد بذلك على الرجل، ولا

---

[1] - محمد هيكل حسين، هكذا خلقت، -قصة طويلة-، ص85.

تتحرر من خلال هذا على العادات والتقاليد وتضرب بها عرض الحائط، هي فقط تحاول أن تشعر بوجودها ككيان إيجابي فعال. (1)

ثالثا- ملامح التمرد الديني

1- التمرد الديني:

هو رفض قاطع معلن لأمر ديني سائد تصعب مخالفته.

ولذلك فهو نوعٌ من الثورة وإعلانِ العصيان على ذلك الأمر:

- فلا يُسمى هذا الرفضُ تمرّدا إلا إذا كان رفضا لأمر له سطوة وسلطة تدعو للرضوخ له، ولذلك لا نسمي الرفض للاختيار الفقهي من المذاهب تمردا، ولا نسمي مخالفة نظام جزئي تمردا.
- ولا يُسمى هذا الرفض تمردا إلا إذا كان رفضا قاطعا لا تردّدَ فيها، وإلا كان شكوكا وتحيرات.
- ولا يُسمى هذا الرفض تمردا إلا إذا كان مصرَّحًا بها معلنا عنه من صاحبه، وإلا كان مداراةً أو مداهنة، ولا يُستهان بالعقائد الخفية، فكثيرًا ما ينفجر خفاؤها، وتصبح صراخا وعداوة معلنة.

ومن هذا التعريف نلحظ أن التمرّد لا يمكن أن يكون كله مذموما؛ لأن الحركات الدينية الإصلاحية كلها كانت رفضا قاطعا معلنا لأمر ديني كان سائدًا منتشرًا تصعب مخالفته ، بل لولا أن مقام دعوة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام أجلّ وأشرف من تعريضها لبعض ظلال دلالة لفظ (التمرّد) لصح وصف دعوة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام بأنها من التمرد المحمود كل الحمد. (2)

إذن التمرّد: منه ما هو محمود، ومنه ما هو مذموم.

1- www.redwap.me/vide

2- المرجع السابق، الواقع اديني واتجاهات التمرد فيه.

وعندها سيكون تعريف التمرد الديني المحمود ه: رفض قاطع معلن لأمر تسود نسبته القاطعة إلى الدين وهو مما قام الدليل اليقيني على بطلان نسبته إلى الدين.

وأما التمرد الديني المذموم، فهو: رفض قاطع معلن لأمر تسود يقينية نسبته إلى الدين وهو كذلك (أي: وهذا الأمر المرفوض من يقينيات الدين) .

ومن أنواعه:

- التمرد العقائدي: وهو التمرد على العقيدة الإسلامية.
- التمرد المرجعي: وهو إنكار مرجعية أحكام الإسلام في تنظيم أمور الحياة.
- القيمي والأخلاقي: وهو رفض القيم الإسلامية والأخلاقيات الدينية. (1)

2- تعريف التمرد الديني:

هو الخروج على ثوابت الدين العقدية والحدود والأحكام الشرعية، وإهمال محكم التنزيل وإتباع مناهج العقل والتأويل بغير هدى ولا تمسك بالدليل. حجتهم في ذلك هو تحصيل الحقيقة وتفسير النصوص الخفية والدقيقة.

وسلكوا في بحثهم مسالك غريبة واتبعوا في الوصول إلى أهدافهم مناهج مريبة مستمدة في أغلب أحوالها من عقائد وأفكار أصحاب المناهج الفلسفية الذين أتعبتهم طرقهم ومسالكهم وأفكارهم عن تحصيل الحقيقة. وأنى لهم ذلك.

ومن أشهر هذه الفرق هم الخوارج، والجهمية، والمعطلة، والمعتزلة. وهذه الفرق تركت محكم التنزيل وآثرت السير خلف منهاج التأويل المنحرف عن ضوابط الأثر والدليل. واختاروا منهاج العقل ورجحوه على صريح النقل وتكلفوا في التحليل والتفصيل إلى ما لا يحتاج إليه البشر وليس فيه كبير نفع أو فائدة.

وكل غاياتهم من وراء سلوك هذه المسالك وتبني هذه الأفكار هو تحقيق أهداف أعداء هذا الدين من الشعوبيين واليهود الذين يكنون كرهاً فضيعاً لهذا الدين ولحملة مشاعل عقيدته عقيدة التوحيد المبنية على صريح الكتاب والسنة النبوية التي نقلها وحفظها

[1]- الواقع الديني واتجاهات التمرد فيه ألقيتها في منتدى الثلاثاء في القطيف (العناصر والأفكار).

لنا الجهابذة من العلماء، الذين بذلوا الغالي والنفيس من أجل جمعها وحفظها وتدوينها وفق منهج رائع وفريد تفخر به الأمة على بقية أمم الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.[1]

التبني لا يجوز في الإسلام كل أنسان يدعى لأبيه ذكراً كان أو أنثى قال الله - تعالى: ﴿**ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُم**﴾.[2]

وكان التبني في الجاهلية معروفاً، كان زيد بن حارثة يدعى زيد بن محمد صلى الله عليه وسلم فلما أنزل الله الآية نسب إلى أبيه زيد بن حارثة، واستقرت الشريعة بأنه يجب أن ينسب الناس إلى آبائهم، وأنه لا يجوز التبني لأي إنسان، أما التربية فلا بأس إذا ربوا ولد غيرهم وأحسنوا إليه على أنه ينسب لأبيه لا إليه فلا بأس بذلك، أما أن يقال: ولد فلان، وليس ولد فلان فلا يجوز مطلقاً.

3- الحكمة من تحريم التبني:

حرّم التبني في الإسلام للعديد من المقاصد والعِبر؛ منها: تجنّب أخذ الابن من التبّني أحكام الابن من الصلب من المحرمية والإرث والصلة، وغيرها من الأحكام المتعلقة بالبنوّة، كما أنّ التبني يؤدي إلى الوقوع في العديد من المخالفات الشرعية، منها: الخلوة، والمصافحة، والرؤية غير المشروعة؛ ولذلك حرّم التبني في الإسلام.[3]

وقد تجلى التبني في الرواية من خلال تبني زوجها أولاد زوجها الأول ونسبتهم على اسمه وهذا مخالف لعقيدتنا الإسلامية، فالإسلام حرم التبني فلا يجوز نسبة الولد لغير أبيه الأصلي حيث جاء على لسان البطلة قولها: (واتخذ المحامي الإجراءات وحكمت المحكمة بتبديل اسم الولدين وجعل نسبتهما إلى زوجي، ومحو اسم أبيهما وإزالته عنهما،

1- المرجع السابق.

2- سورة الأحزاب، الآية 05.

3- ابن باز، حكم التبني في الإسلام benbaz.org.sa أطلع عليه بتاريخ: 2019/04/29 بتصرف.

وقد اغتبطت يوم صدر هذا الحكم بقدر ما اغتبطت يوم قبل مطلقي أن يتنازل عن ضم الولدين إليه ليبقيا في كنفي، فقد أيقنت أني لن أسمع من بعد اسم هذا الرجل).

وجاء أيضا: (ولقد حمل زوجي عبء الأبوة لولدي من يوم تزوجنا، فلم اكن مبالغة ولا مغالية في قولي له إنهما ولداه، ولا فيما فعلت من نسبة اسميهما إليه، وإن كان من الحق علي اليوم، وقد مرت السنون على وفاة زوجي الأول، أبيهما، ألا أجحد أنّه إلى أن وافته المنية لم يقصر في واجبه اتجاههما، وكان كله حنان وعطف عليهما). [1]

[1] - محمد هيكل حسين، هكذا خلقت، -قصة طويلة-، ص183.

خاتمة

لقد تبدى لنا من محاور هذا البحث أنّ القصة، قد حظيت باهتمام الدارسين في العالم العربي، ونالت مكانة على عكس الفنون الأخرى، وهذا ما جعل القراء بالإقبال عليها والتماس الجوانب الخيالية والواقعية والتزاحم على قراءتها، والاطلاع على الجديد منها، والارتقاء بها إلى مصاف الفنيات الغربية والتطوير في الرؤية والتجديد.

أما فيما يخص أهم النتائج التّي توصلنا إليها فهي كالآتي:

- إنّ القصة على أنّها سرد خيالي أو واقعي لعدد من الأحداث أو الأفعال، وقد يكون هذا السرد شعرا أو نثرا تهدف إلى بث المتعة والإثارة، ولها دور في تثقيف القراء أو السامعين.

- فالقصة تشير إلى الواقعية وتفسر لنا زمانا خاصا، وتشير إلى الحياة الناس الصعبة وتسعى لتحرير ذاكرة القارئ.

- كانت القصة الواقعية في الحركة الجديدة بداية فتح وتغيير حقيقي في عالم القصة العربيّة بلغتهما ومضمونهما وشكلهما.

- إنّ القصة هي سلسلة من المشاهد الموصوفة تنشأ خلالها حالة مسببة تتطلب شخصية حاسمة ذات صفة مسيطرة تحاول أن تحل نوعا من المشكلة من خلال بعض الأحداث التّي تتعرض لبعض العوائق والتصعيدات.

- التمرد يعني العصيان والرفض السلبي وقد يصل إلى درجة الخروج على السلطة والقيم والقوانين والعقائد والضوابط المحددة المتعارف عليها.

- ومن أسباب التمرد الحصول على القوة والتحكم (الاستقلالية) والانتقام، الاستحواذ على الاهتمام حتى ولو كان سلبي.

- إن التمرد يفتقد للغطاء الشرعي سواء كان بغرض التمرد على العادات أو القواعد الاجتماعية السائدة، وبالتالي فإن مثل هذه العمليات الصعبة تتطلب قدرات استثنائية لمواجهة العديد من الضغوط في المجتمع.

- أخذت قصة هكذا خلقت مصدقية ووجود وواقعية للواقع الاجتماعي المعيش بكل سيماته وتفاصيله مما جعلت القارئ للنص يتأثر بها كأنه جزء منها.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نرفع تحية خاصة وحارة لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

الملحـــق

ملخص الرواية:

رواية هكذا خلقت لمحمد حسين هيكل هي رواية واقعية، تركتها بين يدي المؤلف امرأة غامضة وطلبت منه إما أن يريها مع أوراقه أو أن ينشرها، فما كان على حسين هيكل إلا أن ينشرها، ولم تترك لا اسمها ولا عنوانها ولا حتى أي شيء يدل على مكانها، فهكذا خلقت قصة طويلة تعد من كل سيكيات الأدب العربي، ونقرأ بين سطور هذه الرواية المرأة المصرية في منتصف القرن العشرين حيث كانت تعيش في أسرة محافظة مع والديها إلى حين ماتت والدتها وتزوج وادها، ومن هنا ثارت عن الأوضاع التّي تعيشها وعلى الناس أجمعين، مع ما كان يحيطها به أهلها من رعاة ومحبة، فلم تتقبل زواج أبيها من غير والدتها وخاصة وأن زوجة أبيها منعتها عن التعليم لإعدادها سيدة في المجتمع فكانت هيا فتاة متعلمة قارئة للكتب حالمة بالسفر رغم المجتمع المحافظ الذّي ترعرعت فيه يمنع سفر المرأة ومخالطتها الرجال، وكل الظروف التّي عاشتها دعتها للقبول بالطبيب الذّي كان يعالج أخوها لتتزوج به وتحول حياته لجحيم بسبب غيرتها الزائدة رغم ما كان بينهما من حب وتحقق طموحها وتسافر وتعيش في حرية، وهذا ما زاد في غرورها بجمالها وبصوتها، إلى حين حدث الطلاق بينها وبين الطبيب بعد إنجابها لولدين بنت وولد، لتتزوج بعد ذلك بصديق زوجها لتكمل أذاها على كل من زوجها وطليقها ثم يموت زوجها الثاني وأولادها يحيون ذكرى والدهم وابنتها تسمى على والدها وهي تحس بالذنب اتجاه زوجيها وتبقى تزور قبريهما.

حياة محمد حسين هيكل:

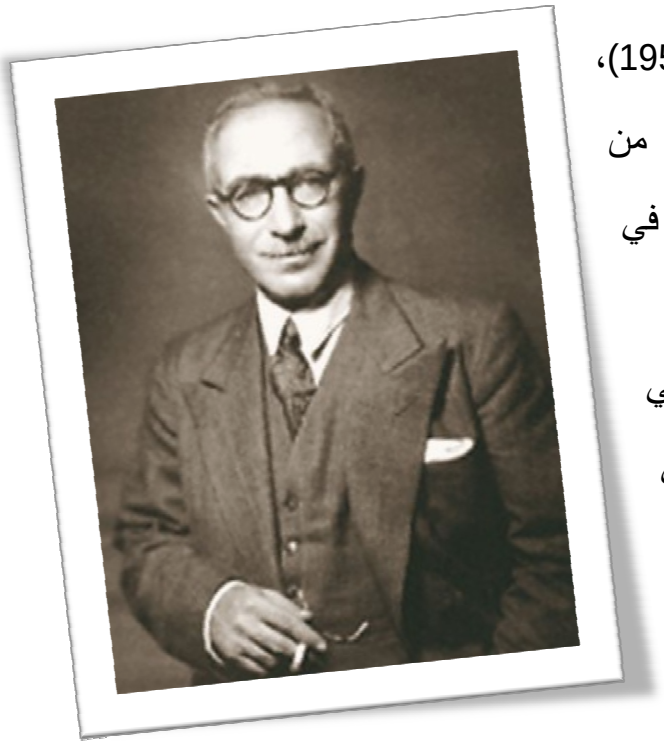

محمد حسين هيكل، (1888– 1956)، روائي وصحافي وكاتب وسياسي مصري، من قادة الفكر الليبرالي والتنويري المصري في النصف الأول من القرن العشرين.

درس القانون في جامعة السوربون في فرنسا، ولدي رجوعه إلى مصر عمل في المحاماة 10 سنين، كما عمل بالصحافة. اتصل بأحمد لطفي السيد وتأثر بأفكاره، والتزم بتوجيهاته، كما تأثر بالشيخ محمد عبده وقاسم أمين وغيرهم.

لما أنشأ حزب الأمة جريدة أسبوعية باسم السياسة الأسبوعية عين هيكل في رئاسة تحريرها سنة 1926. اختير وزيرا للمعارف في الوزارة التي شكلها محمد محمود عام 1938، ولكن تلك الحكومة استقالت بعد مدة، إلا أنه عاد وزيرا للمعارف للمرة الثانية عام 1940 في وزارة حسين سري، وظل بها حتى عام 1942، ثم عاد وتولى هذا المنصب مرة أخرى في عام 1944، وأضيفت إليه وزارة الشؤون الاجتماعية سنة 1945.

عين عام 1941 نائبا لرئيس حزب الأحرار الدستوريين، ثم تولى رئاسة الحزب عام 1943، وظلّ رئيسًا له حتى ألغيت الأحزاب بعد قيام ثورة 23 يوليو 1952. تولى رئاسة مجلس الشيوخ عام 1945 وظل يمارس رئاسة هذا المجلس التشريعي حتى يونيو 1950 حيث أصدرت حكومة الوفد المراسيم الشهيرة التي أدت إلى إخراج هيكل وكثير من أعضاء المعارضة من المجلس.

تولى أيضا تمثيل مصر في التوقيع على ميثاق جامعة الدول العربية عام 1945، كما رأس وفد مصر في الأمم المتحدة أكثر من مرة.

مؤلفاته

- رواية زينب - 1914.
- سير حياة شخصيات مصرية وغربية - 1929.
- حياة محمد - 1933.
- في منزل الوحى - 1939.
- الفاروق عمر - 1944 / 1945.
- مذكرات في السياسة المصرية - 1951 / 1953.
- الصديق أبو بكر.
- ولدي.
- عشرة أيام في السودان.
- يوميات باريس.
- الإمبراطورية الإسلامية والأماكن المقدسة - 1964.
- قصص مصرية قصيرة - 1967.
- عثمان بن عفان - 1968.

قائمة

المصادروالمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا- المصادر:

1. **محمد هيكل حسين**، هكذا خلقت، -قصة طويلة-، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د.ط، 2012.

ثانيا- الكتب:

1.إبراهيم عوض: فنون الأدب في اللغة العرب، القاهرة، دار النشر.

2.حامد حنفي داود: تاريخ الأدب الحديث تطوره معلمه الكبرى، مدارسه، ديوان المطبوعات، 1993.

3.دراقي زبير: محاضرات في الأدب الأجنبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر.

4.رشاد رشدي : فن القصة القصيرة، ط القاهرة.

5.الزمخشري: أساس البلاغة، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط1، (1419هـ-1998).

6.س، ينروف: الواقعية النقدية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1983.

7.شاكر عبد الحميد: سيكولوجيا الإبداع الفني في القصة القصيرة، دار الغريب، للطباعة والنشر، القاهرة.

8.صلاح رزاق: القصة القصيرة، دراسة نصية لدراسة الشكل الفني، دار الغريب، ط 2001.

9.طه وادي القصة ديوان العرب قضايا ونماذج الشركة المصرية العالمية لنشر لونجمان، دار توبان للطباعة، القاهرة.

10.عبد الستار ناصر: سوق السراي كتابات في القصة القصيرة والرواية والشعر، ط1، 2002، حقوق الطبع محفوظة.

11.عبد العاملي شبلي، فن النثر الحديث، تحليل مقالات وقص قصيرة، ج1، المكتب الجامعي الحديث، ط 2004.

12.عبد الله خليفة الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، الدار العربية للكتاب، مطبعة القلم، تونس، ط 1983.

13.فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د ط، يوليو 2020.
14.محبة حاج معتوق، أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية، دار الفكر البني بيروت، ط1، 1994.
15.محمد عبيد الله (2001)، القصة القصيرة في فلسطين والأردن منذ نشأتها.
16.محمد غنيمي هلال: في النقد التطبيقي والمقارن، دار النهضة، مصر، للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة.
17.مصطفى محمد الفار: باقات من النشر العربي الحديث، دراسة تطبيقية دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1.
18.واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة للكتاب، الجزائر، 1976.
19.ياسين الأيوبي: مذاهب الأدب معالم وانعكاسات (الكلاسيكية، الرومنطقية، الواقعية)، دار العلم الملايين، ط1، بطرابلس 1980، ط2 أكتوبر 1984.

ثالثا- المعاجم القواميس:

1.ابن منظور: لسان العرب، دار الطباعة والنشر، بيروت،31، 2004، مج 12.
2.حبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار الملايين، بيروت، ط2، 1979.
3.الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط 3، 1914هـ-1998.

رابعا- المجلات:

1. تمر صبح القيق، التمرد النفسي وعلاقته بالإنتاج الإبداعي لدى الفنان التشكيلي الفلسطيني، مجلة جامعة فلسطين للدراسات، مج7، ع2، يونيو 2017.
2. صبح الفيق، التمرد النفسي وعلاقته بالإنتاج بالإبداعي لدى الفنان التشكيلي الفلسطيني، مجلة جامعة فسطين للأبحاث والدراسات، المجلد السابع، العدد الثاني، يونيو 2017.

خامسا- الرسائل الجامعية:

1. أمين محمد عطية باشا: رسالة بعنوان الصدق والواقعية في القصة القرآنية، جامعة أم القرى، حقوق الطبع 2012.

2. رسالة تخرج للحصول على شهادة الماجستير في علمن المنفس، إرشاد قفي، التنبؤ بالتمرد النفسي في ضوء إشباع الوالدين بالحاجات النفسية لدى عينة من المراهقين بمحافظة خان يونس من إعداد محمد ماجد ديب الشاعر، بإشراف دكتور سليم كامل جبر، جامعة الأقصى، غزة، عام 1435هـ/2014م.

سادسا- المواقع الالكترونية:

1. ar.wikipedia.arg بتاريخ:2020/05/11 بتصرف.
2. www.redwap.me/vide
3. ابن باز، حكم التبني في الإسلام benbaz.org.sa أطلع عليه بتاريخ: 2019/04/29 بتصرف.
4. ادجان ألان : جريمتنا شارع مورج، www.hindaw.org اطلع عليه بتاريخ 2020/11/5 بتصرف.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة...أ-ب

مدخل

معنى القصة والواقعية

أولا- تعريف القصة لغة واصطلاحا...05

ثانيا- مفهوم الواقعية...07

الفصل الأول

القصة الواقعية

أولا- القصة جنسا أدبيا عند العرب والغرب 10

1- مفهوم القصة...10

2- القصة القصيرة 11

3- ظهور القصة القصيرة عند العرب 12

4- ظهور القصة القصيرة عند الغرب 14

ثانيا- القصة الواقعية الجذور والامتدادية...19

1- ظروف نشأة الواقعية..20

2- امتدادها..23

الفصل الثاني

ملامح التمرد الأنثوي في قصة "هكذا خلقت"

أولا- ملامح التمرد النفسي...27

1- مفهوم التمرد النفسي 27

2- تعريف التمرد النفسي 27

3- تعريف التمرد النفسي 30
4- التمرد النفسي 31
ثانيا- ملامح التمرد الاجتماعي 31
1- تعريف التمرد الاجتماعي 31
2- التمرد الاجتماعي 32
ثالثا- ملامح التمرد الديني..36
1- التمرد الديني..36
2- تعريف التمرد الديني 37
3- الحكمة من تحريم التبني..38
خاتمة 41
الملحق 44
قائمة المصادر والمراجع..48
فهرس المحتويات
ملخص الدراسة

الملخص:

لقد تناولنا في بحثنا هذا ملامح تمرد المرأة في القصة الواقعية "هكذا خلقت" أنموذجا لحسين هيكل، حيث تطرقنا في الفصل الأول إلى دراسة القصة كجنس أدبي عند العرب والغرب وأيضا القصة الواقعية وجذورها وامتداداتها، فالقصة هي فن حديث في الأدب العالمي إلا أنّها استطاعت خلال الفترة الأخيرة من القرن العشرين وبداية القرن الحالي أن تحقق ثراء فنيا، وفي الفصل الثاني تطرقنا إلى ملامح التمرد الأنثوي حيث عرفنا التمرد النفسي والاجتماعي والديني وملخصا لرواية "هكذا خلقت".

الكلمات المفتاحية: التمرد، الأنثى، المرأة، القصة، الواقعية.

Summary:

We have dealt with this in us the features of women's rebellion in realism "This is how I created" a model for Hussein Haykal. In the first chapter, we dealt with the study of the story as a literary genre among Arabs and the West, as well as the realistic story and its roots. The story is a modern art in world literature, but it was able during the last 2010 period from The twentieth century and the beginning of the current century to achieve artistic richness, and in the second chapter of the features of the feminine rebellion, where we knew the psychological and religious rebellion and a summary of the novel "This is how I was created."

***Keywords**: rebellion, female, woman, story, realism.*